تسخير الشمس والقمر في ضوء القرآن الكريم

- دراسة موضوعية-

إعداد

د/ فائزة أحمد عبد الرحمن محمد

الأستاذ المساعد ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،

جامعة طيبة المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

تسخير الشمس والقمر في ضوء القرآن الكريم
– دراسة موضوعية–

فائزة أحمد عبد الرحمن محمد

قسم التفسير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة طيبة ، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: Ateqa-ah@hotmail.com

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة (تسخير الشمس والقمر في ضوء القرآن الكريم) محاولة متواضعة للوقوف على معاني التسخير، وبيان أثر وروده في القرآن الكريم مقترناً بلفظي الشمس والقمر، حيث ورد لفظ (سخّر) مقترناً بهما في القرآن الكريم سبع مرات وعلى وزن المفعول (مسخّرات) مرة واحدة، حيث اختلفت دلالات التسخير في هذه المواضع باختلاف مظانه، واعتمدت الدراسة لتحقيق تلك الأهداف على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنّ معنى التسخير يدور في قواميس اللغة العربية حول التذليل والانقياد والانتفاع. وأن الشمس كوكب نهاري مضيء، وأنّ القمر يطلق على الهلال بعد ثلاث إلى آخر الشهر، وأنه يستقي ضوءه من الشمس، وأنّ الكسوف والخسوف من أهم الظواهر الكونية المرتبطة بالشمس والقمر، وأنّ من أهم الحكم منهما هي تخويف الله تعالى عباده، ودلالات تسخير الله الشمس والقمر في القرآن الكريم تختلف باختلاف مظانه داخل النسق القرآني، وأن الشمس والقمر لهما أهمية بالغة للحياة في هذا الكون للإنسان والحيوان والنبات، والتي من أهمها: تبديد الظلام وإنارة الظلام، وحساب الأوقات: إذ بهما تعرف مواقيت العبادات كالصلاة والصوم والحج، وتحسب الأعمار والآجال المؤجلة للديون والمعاملات والعدد وغيرها. وأن جريانهما لغاية ينتهي عندها أجلهما وهو يوم القيامة.

الكلمات المفتاحية: تسخير، الشمس، القمر، دراسة موضوعية.

Harnessing the sun and moon in the light of the Holy Quran -an objective study -

Faeza Ahmed Abdulrahman Mohammed,
Department of Interpretation, Faculty of Arts and Humanities, Taiba University, Medina, Kingdom of Saudi Arabia
Email: Ateqa-ah@hotmail.com

Abstract:
The study aims: (Harnessing the Sun and the Moon in the light of the Holy Quran- an objective study) to introduce the Sun and Moon in the language and terminology, eclipse, ellipse and divine wisdom of them, describe the concept of harnessing in the language and terminology, and illustrate the connotations of harnessing the Sun and Moon in the Holy Quran.
The study also has focused on the importance of the Sun and the Moon to life in the Universe. The study has followed analytical description method to achieve its objectives. The study's findings have found that the Sun is the main star orbiting the Earth and other planets of the solar system, that the Moon is called the crescent after three to the last month, that it gets its light from the Sun, that eclipse and ellipse are among the most important cosmic phenomena associated with the Sun and the Moon. Besides, the wisdom of them is that Allah Almighty frightens his people with them. The meaning of harnessing is in Arabic dictionaries about humiliation, submission, and utilization. The connotations of Allah's use of the Sun and the Moon in the Holy Quran vary according to His manifestations within the Quranic pattern. The Sun and the Moon are very important to life in this Universe for humans, animal and plant, the most important of which is to dispel the darkness and light such darkness.

Keywords: Sun, moon, harness, an objective study.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

الحمـد لله حمـد الشـاكرين والصـلاة والسـلام علـى المبعـوث رحمـة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد .....

فإن الشمس والقمر آيتان عظيمتان من آيات الله الكثيرة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم والدالة على وجود الخالق – سبحانه وتعالى – وكمال قدرته.

ولعظمتهما أقسم الله بهما فقال: ﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾ الشمس: [١-٢].

ولتسبيحهما لله – عز وجل – كما قال في محكم تنزيله: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴾ [الإسراء:٤٤]

ولسجود الشمس لله – عز وجل – كما ثبت في الحديث: عن أبي ذر –رضي الله عنه– قَالَ: "كنت مع النَّبِيُّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– في المسجد عند غروب الشمس، فقال: «يا أبا ذَرٍّ أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ؟»، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ، فَلاَ يُقْبَلَ مِنْهَا، وَتَسْتَأْذِنَ فَلاَ يُؤْذَنَ لَهَا يُقَالُ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾ [يس: ٣٨] »[1].

---

١ أخرجه البخاري في صحيحه، ٥٩- كتاب: بدء الخلق، ٤- باب: (صفة الشمس والقمر بحسبان)، ح ٣١٩٩، (١٣١/٤).

ولعجيب أمر الشمس؛ إنها لا تكاد تطلع على جزء من الأرض إلا وتشرق في جزء آخر من الأرض، إذ لها مشارق ومغارب كما قال – تعالى –: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴾ [المعارج:٤٠].

وعلى حركتها في مدارها تنضبط حركة الظل الذي به تعرف مواقيت الصلوات، وبغروبها يعرف الصائم موعد الإفطار، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوۡ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنٗا ثُمَّ جَعَلۡنَا ٱلشَّمۡسَ عَلَيۡهِ دَلِيلٗا ﴾ [الفرقان: ٤٥]، وبحركتها تعاقب الليل والنهار؛ ففي النهار معاش الخلق، والليل سكونهم وراحتهم.

وبالشمس يستضيء الكون ويتبدد الظلام، وبضوئها تستقيم الحياة على الأرض، إذ يستفيد منها الإنسان والحيوان والنبات.

ومنها أيضاً يستمد القمر نوره بالليل فيضئ الأرض.

وبحركتي الشمس والقمر يعرف الناس حساب الأيام والشهور والأعوام. وبذلك يعرفون مواقيت الصوم والحج، ومعرفة العدد وغيرها من الأمور الشرعية التي تعتمد على معرفة الحساب.

ومن هذا المنطلق جاء موضوع البحث: (تسخير الشمس والقمر في ضوء القرآن الكريم– دراسة موضوعية –).

أسباب اختيار الموضوع:

١– لتعلق الموضوع بأصل من أصول الدين وهو توحيد الله تعالى.

٢– لتعلق الموضوع بآيتان من أعظم الآيات الكونية المتعلقة بحياة الناس وتنظيم أمور معاشهم وومواقيت عباداتهم ومعاملاتهم.

٣– تسليط الضوء على ما في هذا الكون من آيات تدل على قدرة الله تعالى وعظمته.

٤– التعريف بدلالات تسخير الشمس والقمر في القرآن الكريم.

أهداف البحث:

ويهدف هذا البحث إلى الآتي:

١- بيان مفهوم التسخير في اللغة والاصطلاح.

٢- التعريف بالشمس والقمر في اللغة والاصطلاح.

٣- التعريف بالكسوف والخسوف وبيان الحكمة منهما.

٣- توضيح دلالات تسخير الشمس والقمر في القرآن الكريم.

٤- بيان أهمية الشمس والقمر للحياة في الكون.

منهج البحث وإجراءاته:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. وقد اتبعت الخطوات الآتية:

١- عزو الآيات الكريمة إلى مواضعها في القرآن الكريم بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢- تخريج الأحاديث والآثار العارضة في البحث من صحاح ومستدركات وغيرها.

٣- التعريف بمصطلحات البحث من معاجم اللغة و مصادر غريب القرآن.

٤- الترجمة لبعض الأعلام الوارد ذكرهم في الدراسة.

٥- توثيق الأقوال من مصادرها بكتابة اسم المصدر، واسم المؤلف، والناشر، وتاريخ النشر، والطبعة، والجزء والصفحة.

٦- إعداد الفارس العلمية للبحث.

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة: (ثنائية الشمس والقمر في القرآن الكريم) بحث منشور في مجلة الجامعة العراقية -كلية الإمام الأعظم، و (حديث القرآن عن الشمس والقمر دراسة في التفسير الموضوعي) رسالة ماجستير قي كلية الآداب -جامعة كفر الشيخ- مصر.

خطة البحث:

ينقسم إلى مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة وقد اشتملت على أهم النتائج والتوصيات، ثم فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات، على النحو التالي:

مقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث ومنهج وإجراءاته، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

المبحث الأول: مفهوم التسخير في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: التعريف بالشمس والقمر في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثالث: التعريف بالكسوف والخسوف وبيان الحكمة منهما.

المبحث الرابع: دلالات تسخير الشمس والقمر في القرآن الكريم.

المبحث الخامس: أهمية الشمس والقمر للحياة في الكون.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات، ثم فهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

المبحث الأول

مفهوم التسخير في اللغة والاصطلاح

معنى التسخير في اللغة:

جاء في لسان العرب: سخَّرْتُه: أي: قَهَرْتُه وذَلَّلْتُهُ، قال تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ﴾ [إبراهيم:٣٣]، أي: ذللهما[١].

وقال الزجاج: "وقوله عز وجل: ﴿ أَلَمْ تَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [لقمان:٢٠]، (تسخير ما في السماوت): تسخير الشمس والقمر والنجوم للآدميين، ومعنى تسخيرها للآميين الانتفاع بها في بلوغ منابتهم، والاهتداء بالنجوم في مسالكهم"[٢].

معنى التسخير في الاصطلاح:

جاء في الفروق اللغوية: التسخير: هو تذليل الشيء وجعلك إياه منقاداً[٣].

ويلاحظ من التعريفين اللغوي والاصطلاحي لمعنى التسخير: أنهما يفيدان التذليل والانقياد، والانتفاع.

---

١ لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، (دار صادر، بيروت– لبنان، ط٣ ١٤١٤هـ)، باب: السين المهملة، (٣٥٣/٤).

٢انظر: معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (عالم الكتب، بيروت– لبنان، ط١ ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م)، (١٩٩/٤).

٣ الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن العسكري (ت ٢٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، (دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة– مصر، (د/ط/ت))، (٢٥٥/١).

المبحث: الثاني

التعريف بالشمس والقمر في اللغة والاصطلاح

أولاً: التعريف بالشمس في اللغة والاصطلاح:

معنى الشمس في اللغة:

شَمُسَ: الشِّينُ والمِيمُ والسِّينُ أَصْلٌ يدل على تلون وقلة استقرار، فالشمس معروفة، وسميت بذلك؛ لأنها غير مستقرة، فهي أبداً متحركة[١].

قال الراغب: "يقال للقرصة والضوء المنتشر عنها، وتجمع على شموس قال تعالى:﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾ [يس:٣٨]، وقال:﴿ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ﴾ [الرحمن:٥]، وشَمَسَ يومنا، وأَشْمَسَ: صار ذا شمسٍ، وشمس فلان شِماساً: إذا ندَّ ولم يستقر تشبيهاً بالشمس في عدم استقرارها"[٢].

معنى الشمس في الاصطلاح:

عرفها صاحب كتاب دستور العلماء: بأنها الكوكب الأعظم المضيء النهاري من الكواكب السبعة وهي في الفلك[٣] الرابع[٤].

---

١ مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، (دار الفكر، بيروت- لبنان، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، (د/ط/ت))، مادة شَمُسَ، (٣/٢١٢-٢١٣).

٢ المفردات في غريب القرآن، العلامة أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (دار القلم، الدار الشامية، دمشق- سوريا، بيروت- لبنان، ط١ ١٤١٢هـ)، كتاب الشين، شمس (٤٦٤).

٣ الفلك: جسم كروي به سطحان متوازيان مركزهما واحد، دستور العلماء= جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت قبل ١٢هـ)، عرّب عباراته الفارسية أحمد هاني فحص، (دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط١ ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)، باب: الفاء مع اللام، (٢/٣٣).

٤ المرجع السابق نفسه، باب: الغنيمة لمن شهد الواقعة أي: حضرها (٢/١٦٢).

ثانياً: معنى القمر في اللغة والاصطلاح:

معنى القمر في اللغة:

جاء في مختار الصحاح في مادة (ق م ر): الْقَمَرُ: بعد ثلاثٍ إلى آخر الشهر، سمي قمراً لبياضه[1].

وقال الراغب: القمر: قمر السماء يقال عند الامتلاء وذلك بعد الثالثة، قيل: وسمي بذلك لأنه يقمر ضوء الكواكب ويفوز به[2].

معنى القمر في الاصطلاح:

هو: "كوكب ليلي مكدر أزرق مائل إلى السواد مظلم كثيف صقيل قابل للاستنارة من غيره يكسب النور عنه بالمحاذاة، وإنما يستضيء استضاءة يعتد بها من ضياء الشمس لا ضياء غيرها من الكواكب"[3].

وجاء في المعجم الوسيط: القمر: "جرم سماوي صغير يدور حول كوكب أكبر منه ويكون تابعاً له"[4].

---

١ مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن عبد القادر الحنفي الرازي (ت/٦٦٦هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد، (المكتبة العصرية، بيروت– لبنان، ط٥ ١٤١٠هـ– ١٩٩٩م)، باب: القاف، (٢٦٠/١).

٢ المفردات في غريب القرآن، العلامة أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، مرجع سابق، كتاب: القاف: قمر، (٦٨٤).

٣ دستور العلماء= جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، مرجع سابق، باب: القاف مع الميم، (٦٦/٣).

٤ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وآخرون، (دار الدعوة، القاهرة– مصر، (د/ط/ت))، باب: قمر، (٧٥٨/٢).

المبحث الثالث

التعريف بالكسوف والخسوف وبيان الحكمة منهما

أولاً: معنى الكسوف في اللغة والاصطلاح:

معنى الكسوف في اللغة:

هو: من كُسِفَتِ الشَّمْسُ فهي مكسوفةٌ، وكَسَفَت فهي كاسفةٌ: طالعةٌ لا ضوء لها، فتتكسف النجوم والقمر[١].

معنى الكسوف في الاصطلاح:

هو: توسط القمر بين جرم الشمس وبين الأرض[٢].

ويحدث عندما يقع القمر بين الشمس والأرض بحيث يسقط ظله على الأرض، ولذلك فإنه لا يحدث إلا عند ظهور الهلال في أول الشهر، وقد يكون الكسوف كليًّاً إذا حجب ظل القمر قرص الشمس كله، أو جزئياً إذا حجب جزءاً منه[٣].

---

١ انظر: جمهرة اللغة، أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت:٣٢١هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط١ ١٩٨٧م، (باب: سفك)، (٧٤٨/٢).

٢ انظر: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر ابن أيوب بن سعد (ت٧٥١هـ)، (دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د/ط/ت))، (٢٠٦/٢).

٣ انظر: المقدمات في الجغرافيا الطبيعية، الدكتور عبد العزيز طريح شرف، (مركز الإسكندرية للكتاب- مصر، (د/ط/ت))، ص٣٦.

ثانياً: معنى الخسوف في اللغة والاصطلاح:

معنى الخسوف في اللغة:

جاء في معجم الصحاح: خسف المكان، يخسف، خسوفاً: إذا ذهب في الأرض. وخسوف القمر: كسوفه، قال ثعلب: كسفت للشمس، وخسف للقمر، هذا أجود الكلام [١].

وقال ابن الأثير: "وأما إطلاق الخسوف على الشمس منفردة، فلاشتراك الخسوف والكسوف في معنى ذهاب نورهما وإظلامهما"[٢].

معنى الخسوف في الاصلاح:

هو: توسط الأرض بين الشمس والقمر، فبقدر حيلولة الأرض بينهما يظهر الخسوف والظلام في جرم القمر[٣].

ويحدث الخسوف عندما تقع الأرض بين الشمس والقمر بحيث يسقط ظلها عليه؛ فعندئذٍ يبدو الجزء في الظل من القمر معتماً. وقد يكون الخسوف كلياً إذا وقع

القمر بأكمله في مخروط ظل الأرض أو جزئياً إذا كان ظلها يغطي جزءاً منه فقط[٤].

---

١ انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الجوهري الفارابي، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، (دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ط٤ ١٤٠٧–١٩٨٧م)، (١٣٤٩/٤–١٣٥٠).

٢ النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناجي، المكتبة العلمية، بيروت– لبنان، (د/ط) ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م)، باب: خسف، (٣١/٢).

٣ انظر: دستور العلماء= جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، مرجع سابق، باب: الخاء مع السين المهملة، (٥٧/٢).

٤ انظر المقدمات في الجغرافيا الطبيعية، الدكتور عبد العزيز طريح شرف، مرجع سابق ص٣٥–٣٦.

الحكمة من الكسوف والخسوف:

لله سبحانه وتعالى آيات في الكون تظهر قدرته وقوته، وهذه الآيات فيها من العبر ما يعتبر به أولو الألباب، ومن هذه الآيات كسوف الشمس وخسوف القمر.

وهما آيتان من آيات الله تعالى يخوَّف الله بهما عباده، كما ورد في الحديث عن أبي موسى، قال: خَسَفَتِ الشّمْسُ، فقام النَّبِيُّ -صلَّى الله عليه وسلم- فزعاً، يخشى أن تكون الساعة، فأتى المسجد، فصلى بأطول قيام وركوعٍ وسجود رأيته قط يفعله، وقال: «هذه الآيات التي يرسل الله، لا تكون لموت أحدٍ ولا لحياته، ولكن يخوّف الله بها عباده، فإذا رأيتم شيئاً من ذلك، فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره»[١].

وفي رواية أخرى عن ابن مسعود (رضي الله عنه)، عن النبي -ﷺ- قال: «الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، ولكنهما آيتان من آيات الله، فإذا رأيتموهما فصلوا»[٢].

١ أخرجه البخاري في صحيحه، ١٦- كتاب: أبواب الكسوف، ١٤- باب: الذكر في الكسوف، ح ٣١٩٩، (١٠٧/٤).

٢ أخرجه البخاري في صحيحه، ٥٩- كتاب: بدء الخلق، ٤- باب: صفة الشمس والقمر بحسبان، ح١٠٥٩، (٣٩/٢).

المبحث الرابع

دلالات تسخير الشمس والقمر في القرآن الكريم

ورد لفظ (سخَّر) مقترناً بلفظي الشمس والقمر في القرآن الكريم (صريحاً) سبع مرات، وذلك فيما يلي:

١- قوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ٢﴾ [الرعد:٢].

٢- قوله: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ٣٣﴾ [إبراهيم:٣٣].

٣- قوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٢﴾ [النحل: ١٢].

٤- قوله: ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٦١﴾ [العنكبوت:٦١]. ٥- قوله: ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٢٩﴾ [لقمان:٢٩].

٦- قوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۚ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ١٣﴾ [فاطر:١٣].

٧- قوله: ﴿ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ أَلَا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ ٥﴾ الزمر:٥].

وعلى وزن مفعول مرة واحدة كما في قوله: ﴿ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأعراف:٥٤].

وعند التأمل في هذه الآيات نجد أن دلالات تسخير الشمس والقمر تظهر في عدة معانٍ تختلف باختلاف مظانها داخل النسق القرآني، وهي كما يلي:

أولاً: جريان كل من الشمس والقمر وكذلك النجوم في مدارها بانتظام ولا تتعداه، لمصلحة عباده، وإلى أجل محدد وهو يوم القيامة، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ﴾ [الأعراف: ٥٤]، أي: خلقهن الله وأمرهن فأطعن أمره[١].

وقوله: ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ﴾ [الرحمن: ٥]، قال السدي[٢]:"(بحسبانٍ) تقدير آجالهما، أي تجري بآجال كآجال الناس فإذا جاء أجلهما هلكا"[٣].

وقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ﴾ [لقمان:٢٩]، و[فاطر:١٣]، [الزمر:٥]، أي: الجميع يسيرون بمقدار معين وعلى منهاج مقننٍ محررٍ، ﴿لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ﴾: إلى يوم القيامة[٤].

---

١ انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق أحمد بن محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط٢ ١٤٢٠م-٢٠٠٠م)، (٤٨٣/١٢).

٢ هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة. الهاشمي السدي، أبو محمد الكوفي الأعور، صاحب التفسير أصله حجازي، روى عنه ابن عباس وأنس بن مالك، وطائفة، وعنه أبو عوانه والثوري وغيرهما، من الطبقة الرابعة، توفي سنة ١٢٧هـ. انظر: طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد الداوودي المالكي (ت ٩٤٥هـ)، حققه: جماعة من العلماء تحت إشراف الناشر، (دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د/ط/ت))، (١١٠/١).

٣ الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي، (دار الكتب المصرية، القاهرة – مصر، ط٢ ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م)، (١٥٣/١٧).

٤ تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، تحقيق سامي بن محمد سلامة، (دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط٢ ١٤٢٠هـ- ١٩٩٠م)، (٥٤٠/٦).

وقال مجاهد[1]: "قوله: "﴿إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ﴾ أي: كل يجري لغاية مضروبة ينقطع دونها سيره وهي قوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ۝٢﴾ [التكوير: ١-٢]"[2].

وقال الزمخشري: "في التكوير وجهان: أن يكون من كوَّرتُ العمامة إذا لففتها. أي يلفّ ضوءها لفاً فيذهب انبساطه وانتشاره في الآفاق، وهو عبارة عن إزالتها والذهاب بها، لأنها ما دامت باقية كان ضياؤها منبسطاً غير ملفوف، أو يكون لفها عبارة عن رفعها وسترها. لأن الثوب إذا أريد رفعه لف وطوي. والنجوم انكدرت: انقضت"[3].

وقال صاحب كتاب -ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة بالبرهان-: "وإفراد الشمس والقمر بالذكر مع دخولهما في النجوم، لإظهار شرفهما عليها لما فيهما من مزيد الإشراق والنور، وبسيرهما في المنازل

١ هو: مجاهد بن جبر مولاهم المقرئ المفسر، روى عن ابن عباس، وقرأ عليه القرآن ثلاث عرضات، وروى أيضاً عن عائشة وأبي هريرة وغيرهما، وحدث عنه عكرمة وعطاء وغيرهما، وقرآ عليه عبد الله بن كثير وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما، توفي بمكة سنة ١٧٣هـ. انظر: تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٧هـ)، (دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١ ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، (٧١/١).

٢ انظر: ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة بالبرهان، أبو المعالي، محمود شكري بن عبد الله بن محمد الآلوسي (ت:١٣٤٢هـ)، (المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط٢ ١٣٩١هـ-١٩٧١م)، (٧٢/١).

٣ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، (دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط٣ ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، (٧٠٧/٤).

تعرف الأوقات، وقدم الشمس على القمر لأنها أسنى من القمر وأسمى مكانة ومكاناً"[١].

وصف جريان الشمس والقمر بالسباحة الإمام القرطبي عندما فسّر قوله تعالى: ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ سورة[الأنبياء:٣٣] قال: "أي: يجرون ويسيرون بسرعة كالسابح في الماء"[٢].

وصف ذلك وأحسه رواد الفضاء من وكالة (ناسا الأمريكية) عندما كانوا يخرجون خارج الغلاف الجوي خارج الأرض يحسون وكأنهم يسبحون في الفضاء، وكانوا يستخدمون هذه اللفظة القرآنية (السباحة؛ للحركة في الفضاء) [٣]. ولا يعلمون أن القرآن الكريم قد سبقهم إلى ذلك.

وما توصل إليه العلماء بالنسبة لحركة الشمس من أنها ليست ثابتة كما كان يعتقد من قبل، وأنها تتحرك (حركةً اهتزازيةً) و بسرعةٍ رهيبةٍ تشبه حركة إنسان يجري، والجريان عادة مثل إنسان يرتفع وينزل وهذا ما وجدوه يقيناً للشمس، وتسبح في هذه المجرة، وتدور حول مركز المجرة، باتجاه نقطة يسميها (علماء وكالة ناسا) بالمستقر، وغاب عنهم أن الله –تبارك

١ ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة بالبرهان، أبو المعالي، محمود شكري بن عبد الله بن محمد الآلوسي (ت:١٣٤٢هـ)، مرجع سابق (٤٧/١).

٢ الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي، مرجع سابق، (٢٨٦/١١).

٣ انظر: موسوعة الكحيل للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، عبد الدائم الكحيل، (١٠٠/١٤)، موقع عبد الدائم الكحيل.

وتعالى- قد أطلق هذا الاسم العلمي الدقيق على الشمس قبل أربعة عشر قرناً، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾ [يس:٣٨][1].

ثانياً: سجود الشمس لله -تعالى-: قال القتيبي[2]:" قال تعالى: ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ﴾ يعني: إلى مستقرٍ لها. ومستقرها أقصى منازلها في الغروب، وذلك لأنها لا تزال تتقدم في كل ليلة، حتى تنتهي إلى أبعد مغاربها ثم ترجع، فذلك مستقرها، لأنها لا تجاوزه"[3].

وعن أبي ذرٍّ -رضي الله عنه- قال: كنت مع النبي – صلى الله عليه وسلم- في المسجد عند غروب الشمس، فقال: «يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس؟» قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش». فذلك قوله: ﴿ٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾ [يس:٣٨]» [4].

---

١ انظر: المرجع السابق نفسه، (١٠٣/١٤).

٢ هو: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي، الكاتب، نزيل بغداد، كان رأساً في العربية واللغة وأخبار الناس، ثقةً ديناً فاضلاً، من مصنفاته: غريب القرآن، إعراب القرآن، مختلف الحديث، وغيرها، توفي سنة ٢٧٦هـ. انظر طبقات المفسرين، محمد بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي المتوفي سنة ٩٤٥هـ، مرجع سابق (٢٥١/١).

٣ تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، (د/ط/ت))،(ص١٩٢).

٤ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: التفسير، باب: (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم)، ح ٤٨٠٢، (١٢٣/٦).

وقد شرح الخطابي[١] –رحمه الله تعالى– الحديث فقال: "لا ينكر أن يكون لها استقرار تحت العرش من حيث لا ندركه ولا نشاهده، وإنما هو خبر غيب، فلا نكذب به ولا نكيفه لأن علمنا لا يحيط به"[٢].

ثالثاً: أن الله تعالى جعل الشمس آية النهار والقمر آية الليل ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ فِى فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٣٣﴾﴾ الأنبياء:٣٣، خلق الليل ليسكنوا فيه، والنهار لينصرفوا فيه لمعايشهم ﴿ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ أي: جعل الشمس آية النهار، والقمر آية الليل، لعلم الشهور والسنين والحساب (كُلٌّ) يعني الشمس والقمر والنجوم والكواكب والليل والنهار (فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) أي يجرون ويسيرون بسرعة كالسابح في الماء[٣].

وقوله تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِى فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠]، أي: لا يدخل النهار على الليل

---

١ هو: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي، المحدث، رحل في طلب العلم، وسمع من أبي سعيد بن الأعرابي بمكة، ومن إسماعيل بن محمد بن الصفار وطبقته ببغداد، ومن أبي بكر بن داسة وغيره بالبصرة، روى عن الحاكم وأبو حامد الإسفراييني، وأبي نصر محمد بن أحمد البلخي، وخلق سواهم، صنف غريب الحديث ومعالم السنن، وغيرها، وكان ثقة مثبتاً، من أوعية العلم، توفي سنة (٣٨٨هـ)، انظر طبقات الحفاظ، شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، (دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١: ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م)، (١/ ١٤٩–١٥٠).

٢ أعلام الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، تحقيق: الدكتور: محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، (مركز البحوث وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط١ ١٤٠٩هـ– ١٩٨٨م)، (١٨٩٣/٣).

٣ الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، مرجع سابق (١٥٣/١٧).

قبل انقضائه، ولا يدخل الليل على النهار قبل انقضائه وهو قوله تعالى: (وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ) يعني: هما يتعاقبان بحسابٍ معلوم، لا يجيء أحدهما قبل وقته، ولا يدخل أحدهما في سلطان الآخر، فلا تطلع الشمس بالليل، ولا يطلع القمر بالنهار وله ضوء، وقيل معناه: أن الشمس لا تجتمع مع القمر في فلك واحدٍ، ولا يتصل ليل بليل لا يكون بينهما نهار فاصل، (وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) أي: الشمس والقمر في فلك يسيرون[1].

رابعاً: أن الله تعالى جعل بحركة الشمس في مدارها تنضبط حركة الظل: الذي به تعرف مواقيت الصلوات ووقت الإفطار للصائم يعرف بغروبها. وذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوۡ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنٗا ثُمَّ جَعَلۡنَا ٱلشَّمۡسَ عَلَيۡهِ دَلِيلٗا ﴾ [الفرقان:٤٥]، ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾ أي: عجيب صنعه أن جعله يمتد وينبسط فينتفع به الناس (وَلَوۡ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنٗا) أي ثابتا على حاله، من الطول والامتداد. (ثُمَّ جَعَلۡنَا الشَّمۡسَ عَلَيۡهِ دَلِيلٗا) أي علامة يستدل بأحوالها في مسيرها على أحوال الظل[2].

كما يؤكد هذا المعنى أيضاً قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ٧٨﴾ [الإسراء: ٧٨].

---

١ انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي المعروف بالخازن، (ت:٧٤١هـ)، تحقيق محمد علي شاهين، (دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١ ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م)، (٨/٤).

٢ انظر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي (ت ١٣٣٢)، تحقيق محمد باسل عيون السود، (دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١ ١٤١٨هـ)، (٤٣٠/٧).

قال القرطبي: "وهذه الآية بإجماع المفسرين إشارة إلى الصلوات المفروضة"[١].

وقال الكلبي في التسهيل: "هذه الآية إشارة إلى الصلوات المفروضة فدلوك الشمس زوالها والإشارة إلى الظهر والعصر وغسق الليل ظلمته وذلك إشارة إلى المغرب والعشاء وقرآن الفجر صلاة الصبح[٢].

رابعاً: إصلاح الأرض والأبدان والنبات:

يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾﴾ [إبراهيم:٣٣] ﴿دَآئِبَيۡنِۖ﴾ أي: يدأبان في سيرهما وإنارتهما ودرئهما الظلمات وإصلاحهما ما يصلحان من الأرض والنبات[٣].

خامساً: تبديد الظلام وإنارة الكون:

وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورٗا وَجَعَلَ ٱلشَّمۡسَ سِرَاجٗا ﴿١٦﴾﴾ [نوح: ١٦].وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورٗا ﴾فيه قولان:

أحدهما: أن وجه القمر قبل السماوات، وظهره قبل الأرض، يضيء لأهل السماوات كما يضيء لأهل الأرض، وكذلك الشمس، هذا قول عبد الله بن عمر[٤].

---

١ الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله أحمد بن علي القرطبي مرجع سابق (٣٠٣/١٠).

٢ انظر: التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزي الغرناطي الكلبي (ت ٧٥١هـ)، تحقيق عبد الله الخالدي، (شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت– لبنان، ط١ ١٤١٦هـ– ١٩٩٦م)، (٤٥٢/٤).

٣ مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محي الدين ديب مستو، (دار الكلم الطيب، بيروت– لبنان، ط١ ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م)، (١٧٤/٢).

٤ ذكره السيوطي في الدر المنثور وعزاه لابن مردويه في تفسيره، بلفظ: (الشمس والقمر =

والثاني: إن القمر في السماء الدنيا، قاله الأخفش[1]. وإنما قال ﴿ فِيهِنَّ ﴾لأنهن كالشيء الواحد، ذكره الزجاج[2]. ﴿ وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾: أي مصباحاً مضيئاً يستضيء بها العالم[3].

وأن محصلة دوران القمر بسرعة معينة حول نفسه وحول الأرض ودورانهما معاً حول الشمس هي السبب في أن جانباً واحداً من القمر هو الذي يقابل الشمس باستمرار؛ بينما يظل الجانب الآخر في الاتجاه المضاد فيبقى لذلك مظلماً باستمرار، ويؤدي سقوط الأشعة الشمسية دائماً على الجانب المقابل للشمس أو على جزء منه على حسب الأوجه القمرية المعروفة، ... والجانب الذي تسقط عليه أشعة الشمس مباشرة هو الجانب الذي يظهر لنا كله أو بعضه مضيئًا على طول الشهر العربي على حسب النظام الذي تسير عليه الأوجه القمرية المعروفة والذي يحدد هذه الأوجه هو موقع القمر بالنسبة للشمس والأرض أثناء دورانه حول الأرض[4].

=

وجوههما إلى العرش وأقفيتهما إلى الأرض)، الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، (مركز هجر للبحوث، القاهرة- مصر، ط١ ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م)، (٦٣٠/٧).

١ معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق الدكتورة هدى محمود قراعة، (مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط١ ١٤١١هـ- ١٩٩٠م)، (٥٥٠/٢).

٢ معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل (ت ٣١١هـ)، مرجع سابق: (٢٣٠/٥).

٣ زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، (دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط١ ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، (٣٤٣/٤).

٤ انظر: المقدمات في الجغرافيا الطبيعية، الدكتور عبد العزيز طريح شرف، مرجع سابق، ص٣٣.

وقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾ [الفرقان:٦١]، ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ وهي النجوم عمومها أو منازل الشمس والقمر التي تنزل منزلة منزلة وهي بمنزلة البروج والقلاع للمدن في حفظها، كذلك النجوم بمنزلة البروج المجعولة للحراسة فإنها رجوم للشياطين. ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا﴾ فيه النور والحرارة وهو الشمس. ﴿وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾ فيه النور لا الحرارة وهذا من أدلة عظمة خالقها في أوصافه كلها، وما فيها من المصالح للخلق والمنافع دليل على كثرة خيراته[١].

كما لاحظنا في الآيات السابقة وصف القرآن الكريم الشمس بالسراج، والقمر بأنه منير، ومن خلال تفسير الآيات يلاحظ أن معنى سراج ما اجتمع فيه النور والحرارة وهو الشمس، **وأن** القمر منير فيه النور لا الحرارة.

سادساً: تعليم حساب الأوقات: ويدل عليه قوله تعالى: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن:٥]، قال القرطبي: "أي: يجريان بحساب في منازل لا يعدوانها ولا يحيدان عنها، وأن بهما تحسب الأوقات والآجال والأعمار، ولولا الليل والنهار والشمس والقمر لم يدر أحد كيف يحسب، وكذلك لو كان الدهر كله ليلاً أو نهاراً"[٢].

وقوله تعالى: ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [يس: ٤٠]، وأن الشمس والقمر يتعاقبان بحساب مقنن لا يختلف ولا يضطرب[٣].

---

١ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله اللويحق، (مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط١ ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م)، (ص٥٨٦).

٢ الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، مرجع سابق (١٥٣/١٧).

٣ التفسير الواضح، محمد محمود حجازي، (دار الجيل الجديد، بيروت– لبنان، ط١٠ ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م)، (١٨٤/٣).

وقوله تعالى:﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾ [الأنعام: ٩٦]،قال الزمخشري: "أي يُعلم حساب الأوقات بدورهما وسيرهما. ﴿ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾ أي ذلك التيسير بالحساب المعلوم تقدير العزيز الذي قهرهما وسخرهما العليم بتدبيرهما وتدويرهما"[1].

وقوله تعالى:معنى: ﴿وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ﴾ [يس:٣٩]، (قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ) أي: قدر للقمر منازل أو قدر مسيره في ثمانية وعشرين منزلاً"[2].

وقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾ [يونس:٥]. قال ابن القيم: "تأمل حال الشمس والقمر وما أودعاه من النور والإضاءة وكيف جعل لهما بروجاً ومنازل ينزلانها مرحلة بعد مرحلة لإقامة دولة السنة وتمام مصالح حساب العالم الذي لا غناء لهم في مصالحهم عنه؛ فبذلك يعلم حساب الأعمار والآجال المؤجلة للديون والإجارات والمعاملات والعدد وغير ذلك، فلولا حلوك الشمس والقمر في تلك المنازل وتنقلهما فيهما منزلة بعد منزلة لم يعلم شيء من ذلك"[3].

وخص القمر بذكر تقدير المنازل دون الشمس وإن كانت مقدرة المنازل لظهور ذلك للحس في القمر وظهور تفاوت نوره بالزيادة والنقصان

---

١ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، مرجع سابق (٥٠/٢).

٢ ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة بالبرهان، أبو المعالي، محمود شكري بن عبد الله ابن محمد الآلوسي، مرجع سابق (٥٤/١).

٣ مفتاح دار السعادة، ومنشور العلم والإرادة، ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد (ت ٧٥١هـ)، مرجع سابق (٢٠٩/١).

في كل منزل ولذلك كان الحساب القمري أشهر وأعرف عن الأمم وأبعد من الغلط وأصح للضبط من الحساب الشمسي ويشترك فيه الناس دون الحساب الشمسي ولهذا قال تعالى: ﴿وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَۚ﴾ [يونس:٥]، ولم يقل هذا في الشمس؛ لهذا كانت أشهر الصوم والحج والأعياد ومواسم الإسلام إنما هي على حساب القمر وسيره ونزوله في منازله لا على حساب الشمس وسيرها[١].

وقوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِۖ قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّۗ ﴿١٨٩﴾﴾ [البقرة:١٨٩] الأهلة: جمع هلال، وجمعها باعتبار هلال كل شهر أو كل شهر، قوله: ﴿ قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّۗ ﴾ فيه بيان وجه الحكمة من زيادة الهلال ونقصانه، وأن ذلك لأجل بيان المواقيت التي يؤقت الناس عباداتهم ومعاملاتهم بها كالصوم والفطر والحج، ومدة الحمل، والعدة والإجارات والأيمان وغير ذلك، ومثله قوله تعالى: ﴿ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَۚ ﴾[٢] [٣].

١ انظر: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، مرجع سابق (١٩٦/٢).

٢ سورة الإسراء الآية:١٢.

٣ فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، (دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق- سوريا، بيروت- لبنان، ط١ ١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، (٢١٨/١).

المبحث الخامس

أهمية الشمس والقمر للحياة في الكون

أولاً: أهمية الشمس للحياة في الكون:

لم يخلق الله تعالى خلقاً إلا وله مهام وفوائد، فالمخلوقات الكونية مسخرة إلى قيام الساعة، ومن هذه المخلوقات الشمس والقمر.

ومن المهام الرئيسية للشمس ما يلي:

١- إنّ الشمس مصدر النور والدفء لهذه الأرض، ولولا فضل الله على عباده في خلقها وتسخيرها لعاش الناس في ظلامٍ دامس، فالله تعالى هيأ لنا كوكب الأرض ليكون صالحاً للحياة، ووضعه في المدار المناسب حول الشمس فلو كانت الأرض قريبة من الشمس لاحترقت المخلوقات على ظهرها بسبب حرارة الشمس، ولو أنها كانت بعيدة عن الشمس لماتت المخلوقات بسبب تجمدها[١].

٢- إنّ الإنسان والحيوان والنبات وجميع الكائنات الحية تحتاج إلى الضوء والحرارة للقيام بتفاعلاتها وعمليات الهدم والبناء اليومية، حيث تستغل الكائنات الحية التي تحتوي على صبغة الكلوروفيل أشعة الشمس والضوء لعملية البناء الضوئي التي تتم من خلالها استهلاك ثاني أكسيد الكربون من الجو، وإنتاج الكربوهيدريدات في النباتات والأشجار، وإطلاق الأكسجين إلى الجو، كذلك تستخدم بعض الكائنات الحية الدقيقة مثل الطحالب والفطريات والبكتريا أشعة الشمس لإنتاج بعض المركبات الكيميائية مثل عملية التخمر في البكتريا، ولاكتساب الطاقة والنمو وغيرها من العمليات الحيوية المهمة[٢].

---

١ انظر: موسوعة الكحيل للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، (٩٤/١٧)، موقع الكحيل.

٢ أهمية الشمس مقال منشور، بيان غريب، موقع موضوع.

٣- إن أشعة الشمس ذات فوائد خاصة لصحة الإنسان، حيث أنها تساعد على علاج بعض الأمراض مثل السل والكساح، ويرجع ذلك إلى قدرتها على تكوين فيتامين"D" "د" في الجلد وعلى إضعاف أثر البكتريا وبعض الجراثيم أو قتله[١].

٤- بسبب الشمس يحدث اختلاف الفصول الأربعة من الصيف والشتاء والخريف والربيع، وما يحقق ذلك من مصالح للإنسان والحيوان والنبات كما ذكر ذلك ابن القيم -رحمه الله- في حديثه عن حركة الشمس في منازلها حيث قال""قدر السميع العليم للشمس سفرين متباعدين، أحدهما سفرها صاعدة إلى أوجها، والثاني: سفرها هابطة إلى حضيضها تنتقل في منازل هذا السفر منزلة منزلة حتى تبلغ غايتها منه أحدث ذلك السفر بقدرة الرب القادر اختلاف الفصول من الصيف والشتاء والخريف والربيع، فإذا انخفض سيرها عن وسط السماء برد الهواء وظهر الشتاء، وإذا استوت في وسط السماء اشتد القيظ، وإذا كانت بين المسافتين اعتدل الزمان وقامت مصالح العباد والحيوان والنبات بهذه الفصول الأربعة، واختلفت بسببها أحوال الأقوات وأحوال النبات وألوانه ومنافع الحيوان والأغذية وغيرها[٢].

٥- من جراء الشمس تحدث ظواهر في الأرض من تبخير المياه، وتحريك الرياح؛ مما يسبب هطول الأمطار وانتفاع الأرض، وبث الحياة فيها. وكذلك الحبوب والثمار تنضج بتأثيرها، وتحرق الشمس بحرارتها

---

١ انظر المقدمات في الجغرافيا الطبيعية، دكتور: عبد العزيز طريح شرف، مرجع سابق (ص ٢٥١)

٢ مفتاح السعاد ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد (٧٥١هـ) مرجع سابق (١٩٨/١).

ما لا يعلم من الفطريات والجراثيم، ولولاها لانتشرت الأمراض والأوبئة فلا يبقى على الأرض حياة[1].

٦- على ضوء حركتها تضبط أوقات الصلوات لأن الظل عرف بها وهي سببه كما قال تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٥]، ووقت الإفطار للصائم يعرف بغروبها.

ثانيًا: أهمية القمر للحياة في الكون:

ومن المهام الرئيسية للقمر: ما يلي:

١- تحديد مواقيت العبادات والمناسك: ذكر ذلك ابن القيم -رحمه الله-عند وصفه منازل القمر وما يترتب عليها حيث قال: " وانظر إلى القمر وعجائب آياته كيف يبديه كالخيط الدقيق ثم يتزايد نوره ويتكامل شيئاً فشيئاً كل ليلة حتى ينتهي إلى ابداره وكماله وتمامه ثم يأخذ في النقصان حتى يعود إلى حالته الأولى ليظهر من ذلك مواقيت العباد في معاشهم وعبادتهم ومناسكهم فتميزت به الأشهر والسنين وقام حساب العالم مع في ذلك من الآيات والحكم والعبر التي لا يحصيها إلا الله"[2].

٢- حراسة الأرض من ضربات النيازك الهائمة، فعند سقوطها يجذبها إليه ليستقبلها نيابة عن الأرض.

---

١ الشمس آية من آيات الله تعالى عظمتها ومنافعها ومصيرها، جزء من مقال منشور، الشيخ الدكتور: إبراهيم الحقيل، موقع الألوكة.

٢ انظر: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت٧٥١هـ)، مرجع سابق (١٩٨/١).

٣- التأثير على المسطحات المائية بسبب حركة المد والجزر الذي تحدث بسبب قوة جذب القمر والتي تتبع في شدتها أوجه القمر المختلفة في السماء أثناء الشهر القمري.

٤- بحركة المد والجزر يتم تطهير البحار والمحيطات والبحيرات من الركود، كما أن هذه الظاهرة تسبب دخول الهواء إلى الماء فتعيش الأسماك التي تحتاج إلى الهواء.

كما أنه من خلال المد والجزر يحصل الإنسان على الطاقة الكهربائية وهي طاقة نظيفة[١].

٥- ويعمل القمر كمكابح واتزان الأرض في الدورة السنوية حول الشمس، ويعتبر تقويماً معلقاً في السماء يمكن من خلاله تحديد اليوم والشهر والسنة القمرية، وهو الإشارة الأولى التي تحدد بداية ونهاية الشهور العربية وأهمها رمضان وذو الحجة.

٦- نظراً لقربه من الأرض فإن أثره في إنارة ظلمة ليل الأرض أبلغ من أثر النجوم، كما أنه زينة في الليل، وضوءه يبعث على الراحة والهدوء ليلاً.

٧- أنه يبقي باطن الأرض المنصهرة في حالة حركة دائمة ويمنعه من التجمد وهذه الحركة الدائمة هي المسؤولة عن توليد المجال المغناطيسي للأرض، وهو الحزام الذي يقوم بصد الرياح الشمسية القادمة من الشمس، والتي إن وصلت إلى الغلاف الجوي، فإنها تقوم بطرد الماء والأكسجين من الغلاف الجوي وستصبح الأرض كوكباً غير صالح للحياة[٢].

---

١ انظر: المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة، محمد محمدين/ طه عثمان الفراء، (دار المريخ، القاهرة- مصر، ط٤ (د/ت))، ٢٣٢.

٢ كيف ستكون الحياة بلا قمر؟ ، مقال منشور، حسين أحمد كتّاب، موقع فصلت للإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد – عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم– ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أبرز النتائج التي توصل إليها البحث على النحو التالي:

- إنّ آيات الله في الكون تظهر قدرته وقوته سبحانه وتعالى، وفيها من العبر ما يعتبر به أولو الألباب.
- إنّ الشمس والقمر من أعظم الآيات الدالة على وجود الصانع ودقة صنعه وكمال عظمته.
- لفظ القمر في اللغة يطلق على الهلال بعد ثلاث إلى آخر الشهر وسمي قمر لشدة بياضه.
- من أهم الظواهر الكونية المرتبطة بالشمس والقمر الكسوف والخسوف ومن أبرز الحكم منهما أنّ الله تعالى يخوّف بهما عباده.
- دلالات تسخير الشمس والقمر في القرآن الكريم تختلف باختلاف مظانه داخل النسق القرآني.
- من معاني تسخير الشمس والقمر جريانهما وكذا النجوم في مدارها بانتظام ولا تتعداه لمصلحة العباد وإلى أجل محدد وهو يوم القيامة.
- إفراد الشمس والقمر بالذكر مع دخولهما في النجوم؛ لإظهار شرفهما عليها؛ ولما فيهما من مزيد الإشراق والنور.
- ومن معاني تسخير الشمس والقمر أنَّ الله تعالى جعل الشمس آية النهار والقمر آية الليل، ففي الليل راحتهم، وفي النهار حركتهم لتدبير معاشهم.
- وأن الشمس والقمر لهما أهمية بالغة للحياة في هذا الكون للإنسان والحيوان والنبات، والتي من أهمها: تبديد الظلام وإنارة الظلام، وحساب

الأوقات؛ إذ بهما تعرف مواقيت العبادات كالصلاة والصوم والحج، وتحسب الأعمار والآجال المؤجلة للديون والمعاملات والعدد وغيرها.

- إن جريان الشمس والقمر لغاية ينتهي عندها أجلهما وهو يوم القيامة.

توصية:

تكثيف الدراسات العلمية في الآيات الكونية لإبراز وجوه الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.
٢- أعلام الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، تحقيق: الدكتور: محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، مركز البحوث وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط١ ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.
٣- أهمية الشمس، مقال منشور، بيان غريب، موقع موضوع.
٤- تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، (د/ط/ت).
٥- تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١ ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.
٦- التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزي الغرناطي الكلبي (تِ ٧٥١هـ)، تحقيق عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت- لبنان، ط١ ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
٧- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط٢ ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٨- التفسير الواضح، محمد محمود حجازي، دار الجيل الجديد، بيروت- لبنان، ط١٠ ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
٩- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر ابن عبد الله السعدي، (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن

عبد الله اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط١ ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٠- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق أحمد بن محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط٢ ١٤٢٠م-٢٠٠٠م.

١١- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة- مصر، ط٢ ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

١٢- جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد أبوبكر الأزدي (ت:٣٢١هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط١ ١٩٨٧م.

١٣- الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث، القاهرة- مصر، ط١ ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٤- دستور العلماء= جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت قبل ١٢هـ)، عرّب عباراته الفارسية أحمد هاني فحص، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط١ ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١٥- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط١ ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

١٦- الشمس آية من آيات الله تعالى عظمتها ومنافعها ومصيرها، جزء من مقال منشور، للشيخ الدكتور: إبراهيم الحقيل، موقع شبكة الألوكة.

١٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الجوهري الفارابي، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط٤ ١٤٠٧-١٩٨٧م.
١٨- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد زهير ابن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١ ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
١٩- طبقات الحفاظ، شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١: ١٤١٩-١٤٩٨هـ.
٢٠- طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد الداوودي المالكي (ت ٩٤٥هـ)، حققه: جماعة من العلماء تحت إشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د/ط/ت).
٢١- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق- سوريا، بيروت- لبنان، ط١ ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
٢٢- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن العسكري (ت ٢٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، (د/ط/ت).
٢٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط٣ ١٤٠٧هـ.
٢٤- كيف ستكون الحياة بلا قمر؟ مقال منشور، حسين أحمد كتّاب، موقع فصلت للإعجاز العلمي في القرآن الكريم وبالحقائق العلمية.
٢٥- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن المعروف بالخازن،

(ت:٧٤١هـ)، تحقيق محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١ ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٢٦- لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت- لبنان، ط٣ ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٢٧- ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة بالبرهان، أبو المعالي، محمود شكري ابن عبد الله بن محمد الآلوسي (ت:١٣٤٢هـ)، المكتب الإسلامي، لبنان، ط٢ ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

٢٨- محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي (ت ١٣٣٢)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٢٩- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن عبد القادر الحنفي الرازي (ت/٦٦٦هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، ط٥ ١٤١٠هـ- ١٩٩٩م.

٣٠- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت- لبنان، ط١ ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٣١- المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة، محمد محمدين وطه عثمان الفراء، دار المريخ، القاهرة- مصر، ط٤ (د/ت).

٣٢- معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط١ ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

٣٣- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط١ ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٣٤- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، القاهرة-مصر، (د/ط/ت).
٣٥- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن القيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد (ت٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د/ط/ت).
٣٦- المفردات في غريب القرآن، العلامة أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق- سوريا، بيروت- لبنان، ط١ ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٣٧- مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت- لبنان، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، (د/ط/ت).
٣٨- المقدمات في الجغرافيا الطبيعية، الدكتور عبد العزيز طريح شرف، مركز الإسكندرية للكتاب- مصر، (د/ط/ت).
٣٩- موسوعة الكحيل للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، عبد الدائم الكحيل، موقع عبد الدائم الكحيل.
٤٠- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناجي، المكتبة العلمية، بيروت- لبنان، (د/ط) ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

References :

1- alquran alkarim.
2- 'aelam alhadithi, 'abu sulayman hamd bin muhamad alkhataabi, tahqiqu: alduktur: muhamad bin saed bin eabd alrahman al saeud, markaz albuhuth wa'iihya' alturath al'iislami, makat almukaramati, ta1 1409hi-1988m.
3- the sun, pulished,Bayan Ghareeb, Liban, https:// mawdoo3.com.
4- tawil mushkil alqurani, 'abu muhamad eabd allh bin muslim bin qutaybat aldiynurii (t:276ha), tahqiqu: 'iibrahim shams aldiyn, dar alkutub aleilmiati-bayrut- lubnan, (du/ti/t).
5- tadhkirat alhifazi, shams aldiyn 'abu eabd allah 'ahmad bin euthman aldhahabiu (t 747ha), dar alkutub aleilmiati, birut-lubnan, ta1 1419h-1999m.
6- altashil lieulum altanzili, 'abu alqasim muhamad bin 'ahmad bin muhamad bin eabd allah bin jazi algharnatii alkalbii (t i751h), tahqiq eabd allah alkhalidi, sharikat dar al'arqam bin 'abi al'arqamu, bayrut- lubnan, ta1 1416hi- 1996m.
7- tafsir alquran aleazimi, 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir alqurashiu albasariu aldimashqi, tahqiq sami bin muhamad salamata, dar tiibat lilnashr waltawzie, almamlakat alearabiat alsueudiati, ta2 1420h-2000m.
8- altafsir alwadiha, muhamad mahmud hijazi, dar aljil aljadidi, bayrut- lubnan, ta10 1413hi- 1993m.
9- taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani, eabd alrahman bin nasir aibn eabd allah alsaedi, (t 1376hi), tahqiq eabd alrahman bin eabd allah alllwayahaqi, muasasat alrisalati, bayrut- lubnan, ta1 1420h-2000m.
10- jamie albayan ean tawil ay alquran, 'abu jaefar muhamad bin jarir altabari, tahqiq 'ahmad bin

muhamad shakir, muasasat alrisalati, bayrut - lubnan, ta2 1420m-2000m.
11- aljamie li'ahkam alqurani, 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr al'ansariu alqurtubiu, dar alkutub almisriati, alqahirata- masr, tu2 1384h-1964m.
12- jamharat allughati: muhamad bin alhasan bin durayd 'abubakr al'azdiu (t:321ha), tahqiq ramziun munir baelabaki, dar aleilm lilmalayini, birut- lubnan, ta1 1987m.
13- aldir almanthur, jalal aldiyn alsuyuti, tahqiqu: eabd allah eabd almuhsin alturki, markaz hajr lilbuhuthi, alqahiratu- misr, tu1 1424hi-
14- dustur aleulama'i= jamie aleulum fi aistilahat alfunun, alqadi eabd alnabii bin eabd alrasul al'ahmad nikri (t qabl 12hi), errb eibaratih alfarisiat 'ahmad hani fahas, dar alkutub aleilmiati- bayrut- lubnan, ta1 1421hi- 2000m.
15- zad almasir fi eilm altafsiri, jamal aldiyn 'abu alfaraj eabd alrahman bin eali bin muhamad aljawzi (597h), tahqiq eabd alrazaaq almahdi, dar alkutaab alearabi, bayrut- lubnan, ta1 1422hi- 2002m.
16- alshams ayt min ayat allah aleuzmaa w fawayiduha wamasiruha, juz' min maqal manshur, lilshaykh aldukturu: 'iibrahim alhaqila, https://www.alukah.net.
17- alsihah taj alealam sihah alearabiat, 'abu nasr 'iismaeil bin hamad, jawhari alfaraby, tahqiq 'ahmad eabd alghafur eatara, dar aleilm lilmalayini, birut- lubnan, ta4 1407-1987m.
18- sahih albukhari, 'abu eabd allah muhamad bin 'iismaeil albukhari, tahqiq muhamad zuhayr abn nasir alnaasir, dar tawq alnajati, tu1 1422hi- 2002m.

19- tabaqat alhafazi, shams aldiyn aldhahabii (t 748ha), dar alkutub aleilmiati, bayrut- lubnan, ta1: 1419-1498h.
20- tabaqat almufasirina, muhamad bin ealii bin 'ahmad aldaawudii almalikii (t 945hi), haqaqahu: jamaeat min aleulama' taht 'iishraf alnaashir, dar alkutub aleilmiati, bayrut- lubnan, (du/ti/t).
21- fath alqidir, muhamad bin ealii bin muhamad bin eabd alllh alshuwkanii alyamanii (t1250ha), dar abn kathirin, dar alkalm altayibi, dimashqa- suria, bayrut- lubnan, ta1 1414h- 1994m.
22- alfuruq allughawiatu, 'abu hilal alhasan bin eabd allh bin aleaskarii (t 295ha), haqaqah waealaq ealayhi: muhamad 'iibrahim salim, dar aleilm walthaqafat lilnashr waltawzie, alqahirata- masr, (du/ti/t).
23- alkashaaf ean haqayiq ghawamid altanzili, 'abu alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmad alzumakhashari jar allah (t: 538ha), dar alkutaab alearabi, bayrut- lubnan, ta3 1407h.
24- kayf satakun alhayaat bila qumari? husayn 'ahmad kitabati, maqal manshur, mawqie fusilat lil'iiejaz aleilmii fi alquran alkarim, wabialhaqayiq aleilmiati, https://WW.fussillaat.org
25- libab altaawil fi maeani altanzili, eala' aldiyn eali bin muhamad bin 'iibrahim bin eumar alshiyhi 'abu alhasan almaeruf bialkhazin, (t:741h), tahqiq muhamad eali shahin, dar alkutub aleilmiati, bayrut-lubnan, ta1 1415hi- 1995m.
26- lisan alearbi, 'abu alfadl muhamad bin makram bin manzurin, dar sadir, birut- lubnan, ta3 1414hi-1994m.
27- ma dala ealayh alquran mimaa yaedid alhayyat aljadidat bialburhan, 'abu almaeali, mahmud shukri aibn eabd allah bin muhamad alalusi (t:1342h), almaktab al'iislamia, lubnan, ta2 1391h-1971m.

28- mahasin altaawila, muhamad jamal aldiyn bin muhamad saeid alqasimii (t 1332), tahqiqu: muhamad basil euyun alsuwdu, dar alkutub aleilmiati, bayrut- lubnan, ta1418h-1998m.
29- mukhtar alsahahi, zayn aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'abi bakr aibn eabd alqadir alhanafii alraazi (t/666h), tahqiq yusif alshaykh muhamad, almaktabat aleasriatu, bayrut- lubnan, ta5 1410hi-1999m.
30- madarik altanzil wahaqayiq altaawila, 'abu albarakat eabd allah bin 'ahmad bin mahmud hafiz aldiyn alnasfi, haqaqah wakharaj 'ahadithahu: yusif eali badiwi, rajieh waqadim lah: muhay aldiyn dib mastu, dar alkalm altayib, bayrut- lubnan, ta1 1419ha- 1998m.
31- almadkhal 'iilaa ealam aljughrafia walbiyati, muhamad muhamadin/ tah euthman alfara'i, (dar almiriykh, alqahirata- masr, ta4 (da/t)).
32- maeani alqurani, 'abu alhasan almajashi bialwulaa', albalakhii thuma albasari, almaeruf bial'akhfishitsh ti ti (t 215hi), tahqiq aldukturat hudaa mahmud qiraeata, maktabat alkhanji, alqahirata- masr, ta1 1411hi- 1990m.
33- maeani alquran wa'iierabihu, 'abu 'iishaq alzujaji: 'iibrahim bin alsiriyi bin sahl (t 311hi), tahqiqu: eabd aljalil eabduh shalabi, ealim alkutab, birut- lubnan, ta1 1408hi- 1988m.
34- almuejam alwasiti, majmae allughat alearabiat bialqahirati, 'iibrahim mustafaa wakhrun, dar aldaewati, alqahirati-masir, (du/ti/t).
35- miftah dar alsaeadat wamanshur wilayat aleilm wal'iiradati, abn alqiam aljawziatu: muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed (t751ha), dar alkutub aleilmiati, bayrut- lubnan, (du/ti/t).

36- almufradat fi gharayb alqurani, alealaamat 'abu alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib al'asfahani, tahqiqu: safwan eadnan aldaawudii, dar alqalami, aldaar alshaamiatu, dimashqa- suria, bayrut- lubnan, ta1 1412hi- 1992m.
37- maqayis allughati, 'abu alhusayn 'ahmad bin faris bin zakariaa alqazwini alraazi (t 395hi), tahqiqu: eabd alsalam harun, dar alfikri, bayrut- lubnan, 1399h-1979m, (du/ti/t).
38- almuqadimat fi aljughrafia altabieiati, alduktur eabd aleaziz turih sharaf, markaz al'iiskandariat lilkitabi-masr, (du/ti/t).
39- mawsueat alkahil lil'iiejaz aleilmii fi alquran walsunati, eabd aldaayim alkahili, https:// www.khaheel7.com.
40- alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra, aibn al'athir: majd aldiyn 'abu alsaeadat almubarak bin muhamad bin muhamad bin muhamad bin eabd alkarim alshaybani al'albaniu (t 606hi), tahqiqu: tahir 'ahmad alzaawi, mahmud muhamad altanaji, almaktabat aleilmiatu, bayrut- lubnan, (d/) ta) 1399hi-